Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلياس : قد وقع ؟

ميليزاند · وقع في الماء

بلياس :ينبغي أن لا يطغى عليك القلق هكذا من أجل خاتم ، فليس هو بشيء . وربما نجده ، وإذا لم نجده فسنجد بدلا منه خاتما آخر .

ميليزاند : لا . لا لن نجده بعد ذلك . ولن نجد بدلا منه خاتما آخر كذلك . ومع ذلك كنت أعتقد أنه في يدي . وكنت قد أطبقت عليه يدي فإذا به يقع بالرغم مني . . كنت قد بالغت في قذفه نحو الشمس »[1]

إن القدر الرهيب الغامض هو الذي يسيطر على جو هذه المسرحية فالحب يدخل قلب « بلياس وميليزاند »، بالرغم من إرادتيهما . وعلى الرغم من أن « ميترلينك » لم يركز كثيرا على الصراع الذي يمكن أن يحدث كما أشرت من قبل بين العاطفة وبين ما يقتضيه الواجب ـ لو أن هذه المسرحية عولجت معالجة كلاسيكية ـ إلا أن الصراع الذي نحسه يبدو في هذا الحوار المركز في كلمات بسيطة لكن لها إشعاعا قويا بحيث تقدم لنا إحساسا فنيا بما سيحدث وتوحي لنا بالمأساة الرهيبة التي تعانيها النفوس البشرية ، تحت وطأة الأقدار : « كنت أطبقت عليه يدي فإذا به يقع بالرغم مني . ». « كنت قد بالغت في قذفه نحو الشمس ». إن الشيء الذي أطبقت عليه قبضتها هنا ليس مجرد خاتم ، وإنما هو عاطفتها التي بدأت تميل نحو « بلياس » وهي تحاول الضغط عليها وكبتها في أعماقها . أما « الشمس » هنا فليست إلا تلك السعادة التي تحلم بها في قرارة نفسها مع « بلياس » وبالرغم من مقاومتها لعاطفتيهما فإنها في النهاية تفلت

(١) موريس ميترلينيك، بلياس وميليزاند، ترجمة د. محمد غنيمي هلال ص ٣٨ ـ ٣٩.